

{ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ } \* { فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ } \* { وَلَا يَحْضُ  
عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ } \* { فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ } \* { الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ  
} \* { الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ } \* { وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } (1-7)

قوله سبحانه: { أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ } الآية، توقيفٌ وتنبيةٌ لِتَدَكَّرَ نَفْسُ  
السامعِ كلِّ من تعرّفه بهذه الصفة، والدينُ: الجزاءُ.

ودعُ اليتيمِ: دَفَعَهُ بَعْنَفٍ؛ إمَّا عن إطعامِهِ والإحسانِ إليه، وإمَّا عن حَقِّهِ وماله، وهو  
أشد، ويُروى أن هذه الآية نزلت في بعضِ المضطربين في الإسلام بمكة، لم يُحَقِّقُوا فِيهِ،  
وَفُتِنُوا فَافْتَتَنُوا، وربما كَانَ يَصَلِي بَعْضُهُمْ أحياناً مع المسلمين مدافعةً وحيرةً، فقال تعالى  
فيهم: { فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ } الآية، ونقل الثعلبي عن ابن عباس وغيره؛ أَنَّ الآية نزلت في  
العاصِ بن وائلٍ، انتهى، وقال السهيلي: قال أهل التفسير: نزل أولُ السورة بمكة في  
أبي جهلٍ، وهو الذي يكذب بالدين، ونزل آخرها بالمدينة في عبد الله بن أبي بن  
سلولٍ وأصحابه، وهم الذين يُرَأَوْنَ وَيَمْنَعُونَ الماعون، انتهى، " قال سعد بن أبي  
وقاصٍ: سألتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن { الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ } ،  
فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ يُؤَخِّرُونَ عَنْ وَقْتِهَا» ، يريدُ . والله أعلم . تأخيرُ تَرْكِ وإهمالٍ، وإلى  
هذا نَحَا مجاهدٌ، وقال عطاء بن يسارٍ: الحمدُ لله الَّذِي قَالَ: { عَنْ صَلَاتِهِمْ } وَلَمْ يَقُلْ:  
في صَلَاتِهِمْ.

وقوله تعالى: { الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ } بيانُ أَنَّ صلاةَ هؤلاءِ لَيْسَتْ لِلَّهِ تعالى بإيمانٍ، وإمَّا

هي رياءٌ للبشر، فلا قَبُولَ لها.

وقوله تعالى: { وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } وصفٌ لهم بِقِلَّةِ النِّفَعِ لِعِبَادِ اللَّهِ، وتلك شَرُّ خِصْلَةٍ، وقال عليُّ وابن عمر: { الْمَاعُونَ } : الزكاة، وقال ابن مسعودٍ وابن عباس وجماعة: هُوَ مَا يَتَعَاطَاهُ النَّاسُ كَالْقَاسِ، وَالذَّلْوِ، وَالْآيَةِ، وَالْمَقْصَصِ؛ ونحوه، وسُئِلَ النبي صلى الله عليه وسلم: " مَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَجِلُّ مَنْعُهُ فَقَالَ: الْمَاءُ وَالنَّارُ، وَالْمِلْحُ " ، وَرَوَتْهُ عَائِشَةُ .  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .، وفي بَعْضِ الطُّرُقِ زِيَادَةُ الْإِبْرَةِ، وَالْحَمِيرِ، قال البخاريُّ: الْمَاعُونُ:  
المعروفُ كُلُّهُ، وقال بعضُ العربِ: الماعونُ: الماءُ، وقال عكرمةُ: أعلاه إلَكاةُ المفروضةُ،  
وأدناه عِلَويَّةُ المتاعِ، انتهى.